مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 24 / العدد: 04 / السنة: 2025 ص ص:01-33

التدخلات الأجنبية في الساحل الإفريقي: نحو إعادة رسم خارطة النفوذ

Foreign Interference in the African Sahel: Towards Reconfiguring The Map of Influence

إيدابير أحمد

[1] جامعة تامنغست (الجزائر)، ahmed-edaber@univ-tam.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/28 **تاريخ القبول:** 2025/12/06 **تاريخ النشر:** 2025/12/29

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الأزمات الداخلية في دول الساحل الإفريقي والتدخلات الأجنبية المعاصرة غير التقليدية، خاصة تلك التي تقودها قوى دولية جديدة مثل روسيا، الصين، وتركيا، والتي تسعى إلى إعادة رسم خارطة النفوذ في المنطقة. وتشير النتائج إلى أن المشكلات التاريخية المرتبطة بالإرث الاستعماري لا تزال تؤثر بعمق على استقرار المنطقة، حيث فشلت محاولات بناء الدولة الوطنية في إنتاج مؤسسات قوية وبُنى اجتماعية واقتصادية متماسكة، مما جعل هذه الدول عرضة للتدخلات الخارجية. كما أن تكرار الانقلابات العسكرية وغياب آليات الانتقال السلمي للسلطة قد ساهما في خلق فراغات سياسية استغلتها هذه القوى لتوسيع نفوذها عبر الدعم العسكري والاقتصادي، بل وحتى من خلال إرسال المرتزقة، مما عمّق الأزمات بدلًا من معالجتها. ومن جهة أخرى، يُلاحظ تنامي حراك الشباب الإفريقي المؤيد لهذه الانقلابات، في تعبير عن رفضه للأنظمة القائمة. كل ذلك يجعل من الساحل الإفريقي ساحة مفتوحة لتنافس القوى العالمية تحت غطاء الشراكة والتنمية.

كلمات مفتاحية: الساحل الإفريقي، التدخلات الأجنبية، النفوذ، القوى الأجنبية، الإنقلابات العسكرية

Abstract:

This research aims to analyze the relationship between internal crises in the Sahel region and contemporary (non-traditional) foreign interventions, particularly by Russia, China, and Turkey, which seek to reshape the geopolitical landscape and assert their influence. The study finds that historical problems linked to colonial legacies have significantly contributed to persistent instability. Furthermore, the failure of state-building efforts has resulted in fragile social, economic, and institutional structures. Military coups and the absence of peaceful political transitions have created power vacuums that invite foreign involvement in various forms, including political support, military

cooperation, and the deployment of mercenaries—deepening the crisis rather than offering sustainable solutions. The growing mobilization of African youth, often expressing support for such coups, reflects a broader disillusionment with traditional elites. Together, these factors illustrate how the Sahel has become a strategic arena for competing global interests, masked under the rhetoric of partnership and development.

Keywords: The African Sahel; Foreign interventions; Influence; Foreign powers; Military coups.

مقدمة:

تعتبر منطقة الساحل الافريقي من أهم المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية في قاره إفريقيا، ويعود الفضل في ذلك لموقعها الجغرافي الرابط بين شمال افريقيا وغربها، وتميزها بوفرة الموارد الطبيعية ذات الأهمية الحيوية، وفي نفس الوقت يقابل ذلك هشاشه أمنية واقتصادية وسياسية جعلت منها مسرحا خصبا لتقاطع المصالح الدولية والإقليمية.

تمتد منطقه الساحل الافريقي حسب بعض المراجع الجيوسياسية عبر شريط طويل يشمل عددا من الدول الأفريقية أبرزها: مالي، النيجر، بوركينافاسو، تشاد، موريتانيا، التي تشهد جملة من التحديات على مختلف المستويات والأبعاد منها ما يتعلق بمشكلات التنمية وضعف البنى التحتية، وتصاعد النزاعات المسلحة الداخلية تزامنا مع تنامي الحركات المتطرفة العابرة للحدود.

هذه الهشاشة شكلت بيئة معقدة خصبة للتدخلات الخارجية اخذت أشكالا متنوعة بين العسكرية المباشرة كما حدث في مالي خلال عمليتي "سيرفال وبارخان" الفرنسية، مرورا بالمساعدات التنموية المشروطة والتغلغل الاقتصادي من طرف قوى جديدة مثل الصين تركيا وروسيا، وصولا إلى النفوذ المتزايد لبعض الفاعلين من خارج القارة والكتل الإقليمية كالاتحاد الأوروبي والخليج العربي.

إن هذه التدخلات على إختلاف دوافعها وأساليبها تتقاطع عند هدف مشترك يتمثل في اعادة تشكيل خارطة النفوذ في منطقة تعد الأكثر اهمية اليوم في افريقيا، والتي لا تنفصل عن المطامع في الموارد الطبيعية كالذهب واليورانيوم والنفط، وهو ما يعزز من أهمية جيوإستراتيجية الساحل الافريقي

في السياسات الدولية المعاصرة هذا من جهة، وأكثر حيوية في معادلات الأمن العالمي خاصة في ظل تنامي التهديدات الإرهابية وانتشار الجريمة المنظمة والهجرة غير النظامية من جهة أخرى.

ومع تراجع نفوذ القوى التقليدية في المنطقة وخاصة فرنسا التي واجهت رفضا شعبيا شبانيا متناميا في العديد من دول الساحل، برزت قوى بديلة تسعى لملء الفراغ، من بينها روسيا التي اعتمدت على أدوات جديدة كالمجموعات شبه العسكرية ممثلة في مرتزقه فاغنر، والصين التي استخدمت استراتيجية القوة الناعمة والاستثمار طويل الأمد إلى جانب لاعبين إقليميين يسعون لترسيخ أقدامهم في المشهد الجديد، مما ينذر بإعادة رسم خارطة نفوذ جديدة في المنطقة.

انطلاقا من هذا المشهد المعقد والمتشابك تأتي أهمية هذه الورقة البحثية لفهم وتحليل ديناميكيات التدخلات الأجنبية في الساحل الافريقي من حيث الاهداف الادوات النتائج، واستنتاج انعكاساتها على مستقبل الأمن والاستقرار والسيادة الوطنية لدول المنطقة.

إشكالية البحث:

تثير التدخلات الأجنبية في الساحل الافريقي العديد من التساؤلات حول طبيعة هذه التدخلات وحدود مشروعيتها ومدى انعكاسها على استقرار المنطقة وحصاناتها السيادية، كما تطرح اشكالية اساسية تتمثل في:

إلى اي مدى ساهمت التدخلات الأجنبية في اعادة تشكيل خارطة النفوذ الاقليمي والدولي في منطقة الساحل الافريقي؟ وهل تمثل هذه التحولات فرصه لبناء توازنات جديدة ام تهديدا اضافيا لمناعة السيادة الوطنية؟.

1. دور الانقلابات العسكرية في إعادة تشكيل المشهد السياسي في الساحل الإفريقي

شهدت منطقة الساحل الافريقي خلال السنوات الأخيرة سلسلة من الانقلابات العسكرية في كل من مالي، بوركينافاسو، النيجر، الأمر الذي أعاد التساؤل كما في كل مرة حول هشاشة النظم الديمقراطية وفشل الحكومات المنتخبة في التعامل مع الأزمات الأمنية والإجتماعية المتفاقمة.

ولعل ان السبب الرئيسي الذي ساعد على اعادة انتشار الانقلابات العسكرية في افريقيا راجع الى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

1.1 العوامل الداخلية:

– اخفاق التجربة الديمقراطية في كثير من دول القارة.

– انتشار مظاهر الإدارة السيئة وتوسع دائرة الفساد الاداري والسياسي وحتى الاقتصادي مع غياب العدالة التوزيعية.

– بقاء الرؤساء الأفارقة في السلطة رغم انتهاء المدد الدستورية الخاصة بهم والتمسك بالسلطة.

– استفحال وتجدر النزاعات الداخلية او العابرة للحدود والتي عادة ما تغديها قوى خارجية تحتاج في دعمها هذا لبؤر صراع مستمر لتحقيق اهدافها سواء الاقتصادية السياسية او حتى اطماع تاريخيه تتعلق بالتاريخ او الجغرافيا.

– تأييد الانقلابات العسكرية في كثير من دول القارة، أو على الاقل قبولها ، جعلت من الانقلابات طريقا للوصول الى السلطة مما جعل سلطة الانقلاب الجديدة امرا محبذا لدى الكثير، خاصة اذا ما صاحب الامر قدرة الإنقلابيين على التسويق لأنفسهم بشكل جيد عن طريق الدعاية الموجهة والوعود الإيجابية التي رافقت حركة الانقلاب ، خاصة وعود الديمقراطية والعودة الى الحكم المدني في اقرب وقت. **(مدحت، مبارك، 2024، صفحة 241)**

كما تعود اسباب الانقلابات العسكرية المتكررة في منطقة غرب افريقيا منذ 2020 الى مجموعة من العوامل الخارجية.

2.1 العوامل الخارجية:

01– تراجع النفوذ الفرنسي وتنامي المشاعر المعادية للإستعمار:

فلطالما اعتبرت فرنسا القوة الاستعمارية السابقة في معظم دول الساحل ، وقد استمرت في الحفاظ على نفوذها من خلال الدعم العسكري والسياسي للنخب الحاكمة، الا ان هذا النفوذ تعرض للتآكل نتيجة لتصاعد المشاعر المعادية للاستعمار خاصه بعد فشل العمليات العسكرية الفرنسية مثل عمليه بارخان في القضاء على الجماعات المسلحة، هذا التراجع في الثقة منح الجيوش المحلية مبررا للتدخل والاستيلاء على السلطة تحت ذريعة استعادة السيادة الوطنية، وبعد

رفض النخب العسكرية المحلية التعاون مع باريس ، ادى ذلك الى انسحاب القوات الفرنسية من مالي وبوركينا فاسو والنيجر. (**شاتيلو، كريستوف، 2023**)

02- الفراغ الامني بعد انسحاب القوى الغربية:

ادى انسحاب القوات الغربية خاصه الفرنسية والأممية (مينوسما)، الى خلق فراغ امني استغلته الجماعات المسلحة لتوسيع نفوذها ، مما اعطى للنخب العسكرية فرصة للتدخل بحجة استعادة الامن، فبسبب هذا الفراغ الامني اصبحت منطقة الساحل تمثل اكثر من نصف وفيات الارهاب عالميا، مع تصاعد العنف في مالي وبوركينافاسو والنيجر، وبحسب نتائج مؤشر الارهاب العالمي لعام 2025 الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام، فان منطقة الساحل تمثل اليوم 51% من الوفيات الناجمة عن الارهاب في جميع انحاء العالم وهي زيادة معتبره مقارنة بنسبه 1% التي كانت تمثلها قبل 17 عاما.

فقد ارتفعت الوفيات الناجمة عن الارهاب بنحو بنحو عشره اضعاف منذ عام 2019 وفي عام 2024 تجاوز عدد الوفيات الناجمة عن الصراعات في المنطقة 25,000 حالة وفاة لأول مرة منذ انشاء مبادرة مكافحة الارهاب، حيث كان الارهاب مسؤولا عن 4794 حاله وفاة من هذه النسبة، واكثر من ذلك بل وأصبحت خمسة من أصل عشرة بلدان الاكثر تأثرا بالإرهاب في العالم تقع في منطقه الساحل الافريقي. (**bielaus, sarah, 2025**)

03- التناقض في المواقف الإقليمية والدولية تجاه الانقلابات:

تبنى الاتحاد الافريقي عدة بروتوكولات للتعامل مع معضلة التغييرات غير الدستورية ابتداء من قرار قمة الجزائر عام 1999، تبعه الاعلان الخاص باطار استجابة منظمة الوحدة الإفريقية للتغيرات غير الدستورية للحكومات الذي اعتمد في لومي والمعروف بإعلان لومي العام 2000، ويعرف حالات التغيير غير الدستوري على النحو التالي:

- الانقلاب العسكري على حكومة منتخبة ديمقراطيا.
- تدخل مرتزقه لإستبدال حكومة منتخبة ديمقراطيا.
- اسقاط حكومة منتخبة ديمقراطيا من قبل مجموعة مسلحة أو من قبل حركات متمردة.

- رفض حكومة قائمة التخلي عن السلطة للحزب الفائز في انتخابات حرة ونزيهة وقانونية.
- وأضافت المادة 37 من الميثاق الافريقي للديمقراطية والانتخابات والحكم لعام 2007 حالة اخرى وهي اعتبار اي تعديل او تنقيح للدستور او الصكوك القانونية التي تنتهك مبادئ التغيير الديمقراطي تعتبر تغييرا غير دستوري. (**محمد صالح، 2023**)

الا انه لسوء الحظ ضعفت مقاومة افريقيا القارية للانقلابات بشكل كبير. حيث فشل الاتحاد الافريقي في تطبيق اعلان لومي خلال التحولات غير الدستورية في زيمبابوي 2017، والسودان 2019، وتشاد 2022، ومنذ ذلك الحين فقد الاعلان مصداقيته الرادعة.

ومن ناحيه اخرى انخفضت ايضا فعالية الاليات الإقليمية، فقد فشلت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في التوصل الى توافق في الآراء بشان العمل العسكري ضد انقلابات دول الساحل، وقد ضعفت اكثر بسبب انسحاب مالي والنيجر وبوركينا فاسو منها في 2024، بهدف تخفيف الضغوط الإقليمية على المجالس العسكرية للعودة الى الحكم الدستوري واجراء الانتخابات، ويبدو ان هذا التاكتيك نجح لان خوف الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا من التشرذم وفقدان الأهمية اجبرها على اعادة فتح الحوار مع المجالس العسكرية و رفع معظم عقوباتها على النيجر.(**Vines Alex, 2024**)

اما على المستوى العالمي فقد ادت الاستجابات غير المتسقة من جانب المجتمع الدولي الأوسع الى تقليل الضغوط المناهضة للانقلابات وقد دفعت المصالح والمخاوف الاستراتيجية بشان مكافحه الارهاب بعض الشركاء الدوليين مثل المغرب و تركيا والإمارات العربية المتحدة الى اقامة علاقات عملية مع الحكومات العسكرية الجديدة وخاصة في منطقه الساحل الافريقي، وليس هذا فحسب فقد ادت المخاوف من ان الضغوط الخارجية قد تدفع المجالس العسكرية الى الاقتراب من روسيا، او تغذي المشاعر المتطرفة المعادية للغرب على نحو متزايد، كما هو الحال تجاه فرنسا الى الحد من الاستجابات الدولية.

فالبيئة العالمية المتعددة الاقطاب على نحو متزايد، تجعل اي استجابة موحدة ومناهضه للإنقلاب اكثر غموضا، مع حرص جهات فاعله مثل روسيا على اقامة علاقات مع الدول المنبوذة، رغم ان

اربعة دول انقلابية، بوركينافاسو، غينيا، مالي، والسودان لم تتم دعوتها على القمة الثانية لزعماء الولايات المتحدة وافريقيا في ديسمبر 2022، فقد تم الترحيب بها في كل من القمة الأولى بين المملكة العربية السعودية وافريقيا، والقمة الثانية بين روسيا وافريقيا عام 2023. (**Vines Alex**، **2024**)

04- الأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيرها على الأنظمة الهشة:

المقصود بالأزمات الاقتصادية العالمية هو ما افرزته تداعيات جائحه كورونا على الاقتصاد العالمي، فاذا كان كوفيد 19 قد اثر سلبا على فعالية الحكومة في تقديم الخدمات العامة في العالم المتقدم، فقد أثبت ان الازمة الأمنية في منطقه الساحل هي أولا وقبل كل شيء ازمة حكم ، وهي الازمة التي دفعت العديد من المواطنين الى فقدان الثقة في الدول غير القادرة على ضمان الوصول الى الخدمات الأساسية قبل كوفيد 19، كان هناك بالفعل استياء شعبي كبير من الحكومات بسبب سجلها السيء بالسياسات التي فشلت في الارتقاء الى مستوى توقعات المواطنين، لا سيما في المناطق النائية والمناطق الحدودية، وقد ازداد هذا سوءا خلال الوباء، ففشل الحكم له تأثير مباشر على شرعية، الدولة وكان الانقلاب في مالي مثالا بارزا على انعدام الثقة المتزايدة في الحكومات في مختلف أنحاء المنطقة. (**cain, Mohammed, 2022**)

وفي السياق نفسه أدى غياب الاستجابات الفعالة للتداعيات الاجتماعية والاقتصادية لكوفيد 19 إلى خلق بيئة مواتيه لتصاعد العنف ، مما اعطى للجماعات المتطرفة ارضا خصبه لتوسيع نفوذها، فتدابير الصحة العامة الوقائية بما في ذلك عمليات الاغلاق التي تنطوي عادة على تقييد الحريات ، وبالتالي تثير مشاعر الحرمان من الحقوق التي تستغلها الجماعات المتطرفة لتكثيف انشطة التجنيد وتصعيد هجماتها على البنى التحتية العامة وسط ثقل في العمليات العسكرية.

وفي مالي تم الابلاغ عن اجمالي 307 هجمات ضد المدنيين في شهري افريل وماي 2021 وحدهما ، وكان تصاعد الهجمات حادا بشكل خاص في مثلث " ليباتاكو غورما " وهي منطقه المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو. **(cain, Mohammed, 2022)**

05- استغلال الموارد الطبيعية من قبل القوى الخارجية:

تسعى القوى الخارجية مثل روسيا فرنسا تركيا..الخ، الى استغلال الموارد الطبيعية الغنية في المنطقة مثل الذهب واليورانيوم من خلال دعم الأنظمة العسكرية التي تمنحها امتيازات اقتصادية مقابل الدعم السياسي والعسكري.

تستخدم روسيا مجموعة فاغنر بدعم الأنظمة العسكرية، في مقابل الحصول على امتيازات في مجالات التعدين، مما يعزز نفوذها الاقتصاد والسياسي في المنطقة وهذا ما سوف يتناوله المحور الثاني من هذه الورقة.

2. صعود الفاعلين الجدد بين النفوذ الدولي والمصالح الإقليمية

تعود الأهمية الاستراتيجية للقارة الإفريقية لتوفرها على حجم ضخم من الموارد الطبيعية والأولية غير المكتشفة بعد، وبذلك فهي تشكل خزان استراتيجي حيوي مع تزايد الطلب العالمي متزامنا مع انخفاض نسبة الاحتياطات العالمية ومعدلات الانتاج في مناطق اخرى من العالم، وهذا ما يفسر اشتداد التنافس بين الدول اقليميا ودوليا على منطقه الساحل الافريقي.

يشتد التنافس الدولي في الساحل الصحراوي منذ انسحاب النفوذ الفرنسي ثم الامريكي من النيجر مما افرز وضعا هشا يهدد المنطقة بالانفجار في ايه لحظة، لا سيما في ظل تضارب المصالح وضعف الأنظمة الانقلابية.

1.2 النفوذ الروسي:

تعمل روسيا على توسيع نطاق وجودها في افريقيا ، حيث ضم المؤتمر الوزاري الأول لمنتدى الشراكة الروسية الإفريقية الذي عقد في نوفمبر 2024، وزراء خارجية الدول الإفريقية وممثل الاتحاد الافريقي والمنظمات الإقليمية، حيث تعهد الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين " بتقديم الدعم الكامل لإفريقيا خاصة في مكافحة الارهاب والتطرف ، وقد صرحت خلاله المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية "ماريا زخاروفا " بقولها:" ان المؤتمر حطم الآمال الغربية في عزلة روسيا"، مما يؤكد نية موسكو الاستراتيجية لتعميق العلاقات وتعزيز نفوذها في المنطقة. **(terren, Aelst, & Thomas , 2025, p. 18)**

ولم تكن عودة روسيا إلى القارة الإفريقية ولا إلى منطقة الساحل تحديدا خطوة ارتجالية او استجابة ظرفية فقط، بل جاءت في اطار سياسة خارجية روسية جديدة إعتمدتها منذ مطلع العقد الثاني من

القرن الحالي، تعيد فيها موسكو رسم علاقاتها مع العالم غير الغربي، بإعتباره ساحة حيوية لكسر الأحادية القطبية وتوسيع مجال نفوذها الاستراتيجي، وقد تأكد هذا التوجه بعد ضم شبه جزيره القرم عام 2014 ، فما اعقبه من عزلة دفعت روسيا إلى تكثيف حضورها في مناطق ذات رمزية جيوسياسية ومنها الساحل الافريقي. (**أقلام حرة، 2025**)

وتجدر الإشارة إلى ان الإستراتيجية الروسية في افريقيا ترتكز على شقين:

01- الجانب الاستثماري:

توظف روسيا الاستثمارات والفوائض الموجودة لديها وربطها بسياسة تعتمد على اعادة النفوذ الجيوسياسي العالمي لروسيا، ذلك ان نسبة عوائد الاستثمار في افريقيا تعد الأعلى عالميا بواقع اكثر من 30% مقارنه ب 10% في اوروبا 15 في امريكا.

02- الإستحواذ على القطاعات الاستراتيجية:

التحكم في مصادر وخطوط انتاج وتوزيع الطاقة والموارد الأولية والطبيعية في افريقيا، وهو ما يفسر اهتمامها بالاستثمار والاستحواذ على القطاعات الاستراتيجية في هذا المجال، على الرغم من انها لا تحتاج الى النفط او الموارد الطبيعية والأولية من الخارج.

فقد قامت روسيا بحث شركائها على الإستثمار في افريقيا وممارسة نفوذها المتأتي من الفوائض المالية لديها، والترويج لقدرتها على افادة دول القارة عبر مدها في مجالات مثل: السلاح والتكنولوجيا والطاقة النووية.

هذه الإستراتيجية كانت قد بدأت في شكلها الأول الذي اعتمد على بيع السلاح الروسي للدول الإفريقية كمدخل للسماح لروسيا بالمقابل بالإستثمار وتعميق التعاون الثنائي. (**باكير علي، 2009**)

وتتبع روسيا سياسة يمكن وصفها بالهجينة لتحقيق أهدافها في افريقيا بالإعتماد على وسائل مختلفة يمكن إختصارها في النقاط التالية:

01- استغلال الاخطاء التاريخية الفرنسية وتكرارها في الحاضر للتذكير بالإرث الاستعماري للغرب، ودور روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي في مساعدة حركات التحرر الوطني الإفريقية في

الماضي، واستكمالها لهذه المهمة في الحاضر مع التأكيد على عدم وجود ماضي استعماري لروسيا في المنطقة.

02- تتعامل السياسة الروسية مع قادة الدول الإفريقية والقادة الجدد الذين وصلوا للسلطة عن طريق الانقلابات العسكرية بطريقه واقعيه براغماتية، دون قيود او قيم لابد من التقيد بها مثل الديمقراطية، سلطة القانون وحقوق الانسان وغيرها من الادبيات السياسية التي يستخدمها الغرب للضغط على زعماء هذه الدول، وهو ما يوفر لقاده افريقيا هامشا واسعا من المناورة وقدرة على ايجاد بدائل لتثبيت اركان حكمهم بعيدا عن السياسة الغربية.

03- توفير الخدمات الأمنية بشكل سريع دون الحاجه لبناء قواعد عسكريه تحتاج لمزيد من الوقت والاموال والتجهيزات اللوجستية مقابل حصة من النفط والغاز او الذهب او الماس.

04- العمل على بناء كوادر إفريقية لديها عاطفة خاصة تجاه روسيا من خلال التوسع في المنح الدراسية لأبناء القارة. **(دهشان، أحمد، 2024، الصفحات 17-18)**

لقد حلت روسيا محل الغرب في بوركينا فاسو ومالي والنيجر وشكلت كتلة اقتصادية وعسكرية وسياسية موالية لروسيا في كونفدرالية الساحل AES ، وقد مارست المجالس العسكرية التابعة لكونفدرالية الساحل ضغوطا على شركات التعدين الغربية في جميع انحاء منطقة الساحل الافريقي، بينما أرست الأساس لمزيد من التعاون مع روسيا ،التي تسعى للحصول على الذهب واليورانيوم والموارد الطبيعية القيمة الاخرى في المنطقة.

منذ ان قطعت مالي وبوركينا فاسو والنيجر علاقاتها مع القوات الغربية، أصبحت روسيا الشريك الأمني الرئيسي لكونفدرالية الساحل، وأدى ذلك التحول فعليا إلى إنسحاب ما لا يقل عن 4300 جندي فرنسي و 1000 جندي امريكي و10,000 جندي تابع للأمم المتحدة ووصول ما يقارب 2500 جندي روسي عبر البلدان الثلاثة بين عامي 2022 و24، وتشكل الدول الثلاثة كتلة موالية لروسيا في المؤسسات الدولية مثل الامم المتحدة، حيث تصوت بشكل موثوق مع روسيا على القرارات.

ويعمل نظام AES كقناة لجهود روسيا لتحل محل الغرب في اماكن اخرى من القارة.

لقد انسحبت دول كونفدرالية الساحل من العديد من المؤسسات السياسية والأمنية الإقليمية المحايدة او المتحالفة مع الغرب وقوضتها ، وانسحبت من الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ايكواس، كما تركت تحالفات امنية مثل مجموعة دول الساحل الخمسة، وقوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات في حوض بحيرة تشاد ،وهما بعثتان عسكريتان مدعومتان من الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة والغرب، تهدفان الى مكافحة الارهاب السلفي الجهادي المتطرف. **(karr, ford, & banane, 2025)**

وبناء على توصيات موسكو عززت هذه الحكومات تعاونها الأمني من خلال انشاء قوة مشتركة قوامها 5000 جندي من النيجر وبوركينا فاسو ومالي، ويساهم هذا الانتشار في تعزيز النفوذ الروسي في منطقه الساحل في حين يضعف الوجود الغربي في المنطقة، وفي هذا السياق لعبت موسكو دورا رئيسيا في تعزيز الحملات الدعائية المبنية على الخطاب المناهض للاستعمار.

وهكذا حلت القوات المدعومة من روسيا مع أنباء عن نية روسيا بإستبدالها بقوة الفيلق الإفريقي محل القوات الفرنسية في سياق عملية بارخان لمكافحة الإرهاب في الساحل، والتي انتهت في ديسمبر 2022 بعد التدهور التدريجي في العلاقات الدبلوماسية بين باريس والحكومات الجديدة التي انبثقت عن الإنقلابات.

ومع تفاقم الأزمات الدبلوماسية ومغادرة القوات الفرنسية للمنطقة أصبحت مجموعة فاغنر التي تشكل جزءا اساسيا من استراتيجية روسيا لاعبا عسكريا رئيسيا في منطقة الساحل، وبفضل هذا الدعم تعمل موسكو على تحويل المشهد الامني الافريقي من خلال توفير الحماية العسكرية والغطاء الدبلوماسي للأنظمة المتحالفة وضمان ولائها على المدى الطويل. **(arredondas, margarita, 2025)**

وقد كشف توسع فاغنر لمكافحة التمرد في مالي عام 2024 عن هشاشه عملياتها، ففي جويلية 2024 عانت الجماعة من هزيمتها العسكرية الاكثر تدميرا في افريقيا في حادثه واد "أشبرش" شمال كيدال، وأسفر الكمين عن خسائر فادحة في صفوف فاغنر ما اثر بالسلب على الصورة النمطية للجماعة كقوة فعالة لمكافحة الارهاب وعلاوة على ذلك اكد ايضا على هشاشة النموذج الامني الروسي في المنطقة.

رغم هذه النكبات يظل الدور الروسي الذي تلعبه فاغنر في افريقيا حاسما بالنسبة لطموحات روسيا الجيوسياسية، فقد تحركت موسكو بسرعة للحفاظ على وجودها في افريقيا، حيث يشير انشاء الكريملن للفيلق الافريقي الى التزام روسيا بالحفاظ على نفوذها في مالي وخارجها، على الرغم من التكاليف المتزايدة الناجمة عن اخفاقات فاغنر. (**christopher m & raphael parens, 2025**)

2. 2 إستراتيجية النفوذ الصينية:

تنظر الصين الى افريقيا كغيرها من الدول الاقتصادية على انها خزان استراتيجي للموارد الطبيعية في العالم، وهو الامر الذي يعطيها القدرة على تلبية حاجاتها المتزايدة من هذه الموارد ، وبالتالي الحفاظ على النمو الاقتصادي للبلاد والصعود الجيوسياسي على المستوى الاقليمي والدولي.

عملت الصين على وضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ منذ العام 1996 ، لكن الثمرة الحقيقية للمجهود الصيني بدأت تظهر منذ انعقاد المنتدى الصيني الافريقي في عام 2000، والذي ارسى اسسا متينة للعلاقة بين الطرفين ، لا سيما في المجال الاقتصادي والتجاري وفي جوانب اخرى سياسية، وحتى عسكرية، وشكل العام 2006 مرحلة تقييميه للمنجزات المحققة وكان النجاح باهرا اذ شهد هذا العام قمه افريقية وممثلون عن خمس دول اخرى ، الامر الذي اعطى مؤشرا على مدى ثقل الدور الصيني في افريقيا، كما اعطى مؤشرا اخرا عن مدى ثقة الدول الافريقية بهذا الدور المتنامي للصين خاصة انها لا تسعى الى هيمنة سياسية ولا نزعة استعمارية. (**باكير علي، 2009**)

ومن الجدير بالذكر ان الصين تعتمد على اسلوب جديد في اطار منتدى التعاون الصيني الافريقي على منح قروض تفضيلية دون مشروطية سياسية مسبقة، وفي هذا الصدد يقول الرئيس السنغالي عبد الله واد:" ان فهم الصين لإحتياجاتنا افضل من الفهم البطيء والمتغطرس احيانا للمستثمرين الاوروبيين والمنظمات المانحة والمنظمات غير الحكومية"، ولنفس السبب يعتقد "دونالد كابي روكا" رئيس بنك التنميه الافريقي، ان الصين يجب ان تكون بمثابه نموذج اساسي ومرجعية للدول الإفريقية التي تأمل في التقدم. (**فواز العابد، 2004، صفحة 532**)

وبالعودة الى صعود الفاعلين الجدد في الساحل الافريقي فقد انعقد في 29- 30 نوفمبر 2021 المنتدى الثامن للتعاون الصيني الاقتصادي "فوكاك *FOCAC*" تحت شعار "تعميق الشراكة الصينية الإفريقية وتعزيز التنمية المستدامة لبناء مجتمع صيني افريقي لمستقبل مشترك في العصر الجديد"، وكان ذلك في داكار، وخلال هذا الاجتماع شجع وزير الخارجيه السنغالي "اساتا تال سال "*ASSATA TALL SALL*" الصين على المشاركة في عملية تسوية الصراع في منطقه الساحل كما هو الحال مع روسيا، فإذا تمكنت الصين من السيطرة على حدة الصراعات الحالية في المنطقة فمن المؤكد ان ذلك سيرفع لعبه السلام والامن الصينية في منطقه الساحل الى مستوى جديد. (battacharya, samir, 2022)

لكن يجب التنبيه اولا الى مسالة في غايه الأهمية حول استراتيجية الصين في حل الازمات، ذلك انه للوهلة الاولى يبدو منهج الصين في حل النزاعات غامضا من الناحية الاستراتيجية اذ ان عدم وجود عقيدة وسياسة محددة جيدا، وواضحة الملامح تجاه حل النزاعات، يمنح بكين المرونة في تحديد الصراعات والنزاعات التي تشكل اولوية، والتي لا تشكل اولوية، فاحتمال تورط الصين في حل النزاعات يكون مشروطا بشرطين ضروريين يجب استفاؤهما:

01- الشرط الأول: ان يكون الصراع ذا مصلحة اقتصادية او امنية عاجلة لبيكين (مكاسب اقتصادية وامنية عالية)

02- الشرط الثاني: ان تكون المخاطر الدبلوماسية منخفضة نسبيا فيما يتصل بالقوى الغربية المعنية (مخاطر منخفضه للتشابك مع قوى اخرى).

ويبقى الشرط الاساسي هو الرغبة والقدرة السياسية لبكين للمشاركة في سيناريو معين لحل النزاع.

وبإسقاط هذين الشرطين على افريقيا وعلى سبيل المثال بين منطقة القرن الافريقي ومنطقه الساحل الافريقي نجد:

في منطقة القرن الإفريقي هناك مصالح اقتصادية وامنية ملحة للغاية بالنسبة للصين كما ان خطر التعدي منخفض نسبيا لذا فإننا نرى المزيد من النشاط من جانب بكين في التوسط في الصراعات في شرق افريقيا ، والعكس من ذلك في منطقه الساحل الافريقي فإن المشهد الأمني (وخاصة مع الأزمة في مالي) يشبه إلى حد كبير المشهد الأمني في الشرق الأوسط بمعنى انخفاض الإلحاح في المصالح الاقتصادية والأمنية مع ارتفاع المخاطر السياسية بسبب التدخل الأجنبي المكثف، فمنطقة الساحل الإفريقي تعد استثنائية بالمقارنة مع بقية إفريقيا خاصة مع هذه الحالة من تعارض المصالح الأجنبية في المنطقة، جعل المسؤولين الصينيين يعربون عن موقفهم الحذر تجاه مشاركتها في حل المشكلة الأمنية في مالي.**(Lina benabdallah, 2024)**

رغم ذلك دعمت الصين بشكل فعال عمليات الأمن ومكافحة الإرهاب في مجموعة دول الساحل الخمس بالتعاون مع بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا في عام 2019 ، فقد قدمت الصين مساعدات بقيمة 45.56 مليون دولار لعملية الأمن ومكافحة الإرهاب التي كانت تقوم بها قوة دول الساحل الخمس، فقد تزامن تدخل الصين في أمن منطقة الساحل في المقام الاول مع المصالح التجارية المتنامية للبلاد في المنطقة.

ان النهج التي تتبعه بكين في التعامل مع الأمن مدفوع بالحاجة الى حماية مساعيها الاقتصادية والعدد المتزايد من العمال الصينيين في المنطقة، كما أن اهتمام الصين الأخير بمنطقة الساحل يتناسب بشكل جيد مع خطتها الشاملة لتعزيز سمعتها كقوة عظمى عالمية مسؤولة، وتعزيز شرعيتها ومكانتها ، مع تعزيز العلاقات مع دول الساحل. **(battacharya, samir, 2022)**

3.2 تزايد النفود التركي في المنطقة:

يعكس انخراط تركيا في منطقه افريقيا جنوب الصحراء الكبرى التعددية القطبية الناشئة في الجغرافيا السياسية العالمية، باعتبارها دولة تمتد بين النماذج الثقافية والسياسية والاجتماعية الغربية وغير الغربية. تحتل تركيا مكانة فريدة، وعلى الرغم من عضويتها في حلف شمال الاطلسي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ورغبتها في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وعلاقتها القوية مع اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فان هوية تركيا كثيرا ما ينظر اليها على انها منقسمة، فهوية تركيا ذات الأغلبية

المسلمة وقربها الجغرافي من الشرق الاوسط والعرق التركي والارث الامبراطوري العثماني تجذب انظارها بشكل طبيعي نحو الشرق والجنوب.**(federico & brendon j, 2025)**

اتسمت سياسة تركيا تجاه افريقيا بمزيج من العناصر الناعمة والصلبة، وخاصة منذ عام 2016 الذي شكل نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية التركية، لقد اصبحت تركيا اكثر اندفاعا في تطوير صناعتها الدفاعية خاصه منذ الانقلاب العسكري الفاشل عام 2016، وتنفيذ حظر الأسلحة على تركيا من قبل بعض حلفائها الغربيين كرد فعل على العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا، ودفعت تلك الاحداث تركيا الى تكثيف جهودها في تطوير صناعتها الدفاعية، بهدف تقليل اعتمادها العسكري في مواجهه القوى الغربية، ومن ابرز ما تم تطويره صاروخ "بايراكتار تي بي" القتالي وطائرات المراقبة بدون طيار والتي اصبحت اكثر شعبيه منذ استخدامها في سوريا وليبيا.

وبعد الانقلابات المتعاقبة التي شهدتها مالي وبوركينا فاسو والنيجر وسط ارتفاع المشاعر المعادية لفرنسا وضرورة تنويع شركاء الدفاع ، للفوز في الحرب ضد الارهاب في الساحل، بدت تركيا مستفيدة من ماضيها غير الاستعماري في القارة ، وتزايد نشاطها الامني، ويتراوح هذا النشاط بين مشاركتها في عملية بناء الدولة في الصومال الى وجودها العسكري في القارة، بانشاء اول قاعدة عسكريه لها في الصومال عام 2017 (تركسوم)، ومؤخرا الى تكثيف دبلوماسيتها و تنويع مبيعاتها من الأسلحة الى افريقيا المتعلقة بالطائرات بدون طيار (بيرقدار) اعتبارا من عام 2022 (ليبيا تشاد الجزائر النيجر غانا موريتانيا السنغال رواندا روندا كينيا غامبيا بوركينا فاسو المغرب). **(dipamas & parlar e, 2023)**

في منتصف شهر جويلية 2024 حل وفد تركي رفيع المستوى بقيادة وزير الخارجية " هاكان فيدان" في منطقة غرب افريقيا في زيارة رسمية، كشفت عن منظور تركيا تجاه القارة الإفريقية باعتبارها ساحة استراتيجية.

تنظر تركيا الى النيجر باعتبارها البوابة المثلى للولوج الى غرب افريقيا فموقعها الاستراتيجي ومساحتها الشاسعة، يؤهلها لتكون حلقة وصل بين شمال افريقيا ودول افريقيا جنوب الصحراء، لاسيما وإنها تشترك مع سبع دول في الحدود بما في ذلك ليبيا التي تملك فيها تركيا مصالح كثيرة.

فالنيجر سابع اكبر منتج لليورانيوم في العالم، ومنتج اساسي للذهب بصادرات بلغت 2.7 مليار دولار عام ،2021 بالإضافة الى امتلاكها احتياطات مهمة من الحديد والفوسفات والغاز الطبيعي، وهذا ما يزكي الطموح التركي لتثبيت قدميها في الغرب الافريقي، وسط مغادرة الفاعلين الدوليين التقليديين (باريس وواشنطن)، ودخول الجدد (بيكين وموسكو)، ما يحتم على انقرة اغتنام الفرصة بتاكيد حضورها هناك. (**طيفوري، محمد، 2024**)

ومن جهة اخرى تتطلع تركيا الى تعزيز علاقاتها العسكرية والدبلوماسية مع منطقة الساحل من خلال نهج مربح للجانبين، وهو ما يراه الباحث التركي في العلاقات الدولية المهتم بالشؤون الافريقية " يردم اوزلوك" بقوله: ان الاجندات الخاصة بالدول الافريقيه الى جانب التطورات الإقليمية والعالمية قامت بدور كبير في هذا الاهتمام المتزايد، ويضيف انه بينما ترغب دول إفريقية عده في تعزيز قدراتها الأمنية وسط حال عدم الاستقرار المستمر في القاره، برز دور تركيا في هذا السياق. (**علي ياحي، 2024**)

4.2 المشاريع المغربية الإقليمية:

في ستة نوفمبر 2023 اعلن المغرب عن مبادرة تهدف الى تزويد دول الساحل وخاصة مالي، تشاد النيجر، وبوركينا فاسو، بإمكانيه الوصول البحري الى المحيط الاطلسي، وتم الاصطلاح على هذه المبادرة بالمبادرة الأطلسية المغربية، التي تسعى الى تحويل المشهد الجيو استراتيجي لمنطقتي الساحل وجنوب الصحراء الكبرى، وتعويض محاولته الفاشلة للانضمام الى المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا اكواس.

ويسعى المغرب منذ فتره طويلة لتوسيع شراكته الاقتصادية مع المنطقة، معتبرا اياها بوابة الى اسواق افريقية اوسع، وقد اسفرت هذه الجهود بالفعل عن نتائج مهمة، حيث ارتفعت الصادرات المغربية الى افريقيا من 300 مليون دولار الى اكثر من 3 مليارات دولار بين عامي 2004 2024، علاوة على ذلك تجاوزت ايرادات الشركات المغربية المستثمرة في الدول الافريقية 2.5 مليار دولار، مع تركيز نسبة كبيرة من هذه الاستثمارات في دول الساحل والصحراء وخاصة مالي، التي تعد ثالث اكبر وجهة للإستثمارات المغربية في افريقيا. (zaanoun, abderrafie، 2024)

ويعمل المغرب ايضا على تعزيز التعاون مع الدول الافريقية من خلال تطوير البنية التحتية لموانئه الاطلسية، وخاصه ميناء الداخلة الاطلسي، الذي من المتوقع ان يبدأ تشغيله بحلول 2029،

بالإضافة الى ذلك تخطط المملكة بشكل استراتيجي لتطوير منطقة تعاون اقتصادية مع غرب افريقيا، بحيث تمثل منطقة الساحل وغرب افريقيا سوقا إستهلاكية كبيرة للمنتجات المغربية التي تواجه تحديات في الوصول الى الاسواق الأوروبية.

لكن في الوقت نفسه تواجه الدول الشريكة للمغرب مثل بوركينا فاسو، ومالي العديد من التحديات التي قد تعيق التزامها بالمبادرة المغربية، وتشعر هذه الدول بالقلق إزاء التداعيات المحتملة لتدفئه علاقات المغرب مع فرنسا على أمنها الداخلي.

ويواجه المشروع ايضا تحديات مالية بسبب المسافة الكبيرة بين الدول المستهدفة واقرب ساحل للمحيط الاطلسي ، فضلا عن المشكلات الأمنية الناجمة عن الظروف غير المستقرة في الدول المشاركة، مما قد يؤدي الى تقلب الدعم للمبادرة. **(zaanoun, abderrafie، 2024)**

بالإضافة الى ذلك هناك اهتمام متزايد بين القوى العالمية الكبرى بمنطقه الساحل، مدفوعا بمصالحها الأمنية والاقتصادية، وخاصه فيما يتعلق بنقل الغاز الافريقي الى اوروبا عبر الدول الوسيطة، ولا تزال المنافسة بين المغرب والجزائر، حيث تكافح الجزائر من اجل تنفيذ خط انابيب الغاز عبر الصحراء وسط توترات مع دول العبور خاصه النيجر.

وفي الوضع الحالي تبدو المبادرة المغربية مستعدة لتعزيز شراكه المملكة المغربية مع الدول الأوروبية وتعزيز دورها في دعم المصالح الغربية، وسط التوسع الروسي والصيني ، ويشير هذا الى ان المغرب لن يواجه صعوبة كبيرة في تامين الدعم المالي للمبادرة الأطلسية من الولايات المتحدة واوروبا اللتين تسعيان الى ايجاد شركاء اقليميين لتعزيز مصالحهما الاستراتيجية، ويساعد هذا السياق ايضا في تفسير الدور البارز الذي يلعبه المغرب في ادارة الشراكة من اجل دعم التعاون الاطلسي التي اطلقتها واشنطن في سبتمبر 2023.

الا ان هذه المكاسب الاستراتيجية المرتبطة بطموح المغرب الى قيادة اقوى، تشوبها العديد من المخاطر الناشئة عن المصالح المعقدة والمتشابكة في منطقه الساحل وغرب افريقيا. **(zaanoun, abderrafie، 2024)**

1. الشباب الإفريقي والحراك المدني بين التهميش والطموح:

شهدت القاره الإفريقية في السنوات الأخيرة تصاعدا في الاحتجاجات التي يقودها الشباب والتي تعكس حماسة الحركات التاريخية من اجل التغيير للمطالبه بحكم افضل وعدالة اقتصادية، ووضع

حد للفساد المنهجي ، وتشير هذه الموجة من النشاط التي يقودها افراد تقل اعمار 70% منهم عن 30 عاما، الى تحول محتمل نحو ثورات قوة الشعب التي يمكن ان تعيد تشكيل المشهد السياسي. (**kojo vandyck, 2024**)

تشكل فئة الشباب في قارة افريقيا القوة الديموغرافية الاكبر، حيث يمثلون أكثر من 60% من السكان، وهو ما يجعلهم موردا بشريا هائلا يمكن ان يسهم في نهضة القارة او يكون مصدرا للاضطراب إذا لم يستثمر بالشكل المناسب، حيث يعاني شباب افريقيا من تحديات معقدة تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أبرزها البطالة، التي تظل العائق الاكبر امام تحقيق الذات والمشاركة الفعالة في المجتمع.

ورغم ما تزخر به القارة من موارد طبيعية وبشرية فان السياسات التنموية في العديد من الدول الافريقية لا تزال عاجزة عن استيعاب الطاقات الشابة، او توفير بيئة مشجعة على الابتكار وريادة الاعمال، ويضاف الى ذلك هشاشة الأنظمة التعليمية، وضعف الربط بين مخرجات التعليم وسوق العمل مما يعمق الشعور بالتهميش واليأس لدى الشباب ويدفع ببعضهم نحو الهجرة غير النظامية او الانخراط في حركات احتجاجيه واحيانا مختلف الجماعات المتطرفة في القارة. (**رضوان بوهديل، 2025**)

ومن المثير للقلق ان الشباب يسجلون ايضا نسبة أعلى من عدم الرضا عن اداء الديمقراطية في بلدانهم وخاصة في وقت يبدو فيه ان القيم الديمقراطية تتضاءل في جميع انحاء القارة، ويتفاقم هذا الاستياء بسبب قضايا مثل البطالة التي تعد واحدة من اكبر التحديات التي تواجه الشباب، تليها المخاوف بشان الإدارة الاقتصادية والرعاية الصحية ، علاوة على ذلك يظهر اتجاه اخر اكثر خطورة، حيث يعرب غالبية الشباب عن دعمهم للتدخل العسكري عندما يسيء القادة المنتخبون استخدام سلطتهم.(**ijr.org, 2024**)

فعلى سبيل المثال يجد شباب غرب افريقيا أنفسهم عند مفترق طرق تاريخي حيث يواجهون تحديات سياسية واقتصاديه واجتماعيه، ساهمت في تشكيل مشاركتهم في التحولات التي شهدتها المنطقة في بلدان مثل السنغال النيجر، بوركينافاسو، ومالي، حيث برز الشباب كلاعبين رئيسيين في اعادة تشكيل السلطة سواء من خلال التعبئة الديمقراطية او من خلال دعم التدخلات العسكرية.

تعد منطقه غرب افريقيا واحده من المناطق التي تضم اعلى نسبه من الشباب في العالم، وفقا للمركز الافريقي لبحوث السكان والصحة، فان ثلث (35%) من سكانها البالغ عددهم 4687 مليون نسمة (وهو رقم من المتوقع ان يصل الى 1.2 مليار بحلول عام 2050) تتراوح اعمارهم بين 10 و 24 عاما.

يمثل هذا التركيب الديموغرافي مفارقه: فعلى الرغم من تمثيل الشباب لشريحه الأغلبية في المجتمع فقد تم تهميشهم تاريخيا من مساحات صنع القرار الاجتماعي والسياسي، ولكن في العقود الاخيرة، شاهد هذا السيناريو تحولا جذريا بسبب عوامل لا تعد ولا تحصى بما في ذلك تزايد الوصول الى الانترنت ، وتوسيع نطاق التعليم العالي ، وزياده التعرض للمحادثات العالمية حول الحقوق والديمقراطية والسيادة.(**sami ladan, 2025**)

فقد اتاح ظهور التقنيات الرقمية للشباب وصولا غير مسبوق الى المعلومات وكان بمثابة حافز للحركات الاحتجاجية، وقد مكنت وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الاتصال من التنظيم السريع للمظاهرات، ونشر الروايات البديلة وادانة الانظمة التي ينظر اليها على انها فاسده او استبدادية.

لقد انتقل الشباب من لعب دور سلبي الى احتلال مركز الصدارة في الدعوة السياسية، اما بالمطالبة بعمليه انتخابية شفافة كما كان الحال في السنغال، او التعبير عن دعمهم للانقلابات في بلدان مثل مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث ادى الاستياء من النخب السياسية والتدخل الاجنبي الى تأجيج المشاعر المؤيدة للسيادة. (**sami ladan، 2025**)

لقد اصبح العديد من الشباب ينظرون الى الانقلابات العسكرية كوسيلة لتوجيه بلدانهم في اتجاه جديد واستعاده السيادة الوطنية والانفصال عما يعتبرونه امتدادا للحكم الاستعماري.

يكشف دور الشباب في السياسة في غرب افريقيا عن ديناميكيات معقده تختلف باختلاف سياق كل بلد ، ففي حاله السنغال احتشد الشباب بشكل جماعي للدفاع عن التسليم الديمقراطي للسلطة ومنع محاولة الرئيس "ماكي سال" لولاية ثالثه ، والعكس من ذلك في بلدان تحالف دول الساحل، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، ايد جزء كبير من الشباب الانقلابات العسكرية التي اطاحت بالحكومات المنتخبة، قد يبدو هذا الموقف متناقضا للوهلة الاولى حيث يناضل الشباب من اجل الديمقراطية، ففي الحالة الثانية يؤيدون انهيار النظام الدستوري ، ومع ذلك فكلا الحالتين تمثلان

الاستجابة لنفس الزخم والمتمثل في المطالبة بنظام سياسي شرعي وفعال وممثل لمصالح المواطنين. (**sami ladan، 2025**)

ولعل السبب في تأييد شباب بلدان كونفدراليه الساحل الجديدة هو نشأت الاجيال الشابة في بيئة مليئة بعدم الاستقرار حيث اصبح العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطنين في حاله سيئة حيث ادى انعدام الامن الناجم عن توسع الجماعات الجهادية، والفساد المستشري وانعدام الفرص الاقتصادية والفشل المؤسسي في تلبيه احتجاجات المواطنين ، الى تأجيج السخط العميق تجاه الحكومات المدنية، يضاف الى ذلك الانطباع المتزايد بان هذه الأنظمة كانت اكثر انسجاما مع مصالح القوى الأجنبية من تطلعات مواطنيها وفي هذا السياق اصبح العديد من الشباب ينظرون الى الانقلابات العسكرية، باعتبارها بديلا مثيرا للجدل ولكنه قد يكون حلا جذريا للحكومات التي فشلت في تلبية الاحتياجات الاساسية للمواطن. (**sami ladan، 2025**)

خاصة مع الخطاب المؤيد للسيادة الذي تبنته المجالس العسكرية، فقد كان له صدى عميق لدى الشباب الذين يعتبرونها على استعداد لتحدي الوضع الراهن والدفاع عن المصالح الوطنية ضد التدخل الاجنبي ، ففي مالي على سبيل المثال سعت الحكومة العسكرية الى اقامه تحالفات بديلة مع جهات فاعله مثل روسيا من خلال مرتزقه فاغنر وقدمت هذا التعاون كوسيلة لمواجهه النفوذ الفرنسي واستعادة السيطرة على الاراضي الوطنية، ورغم ان هذه الاستراتيجية تعرضت لانتقادات شديدة من جانب بعض قطاعات المجتمع الدولي فإنها لاقت صدى لدى العديد من الشباب الذين يرونها وسيله لكسر اعتماد بلادهم التاريخي على فرنسا واستكشاف سبل جديده للتعاون. (hansen, joy, 2023)

استخدام رموز البانافريقية لتبرير الحكم العسكري وتقويض البدائل الديمقراطيه:

تقوم السلطات الانتقالية العسكرية في دول الساحل الافريقي على رأسها مالي بوركينا فاسو والنيجر، بإنتاج سرديات سلطوية جديدة تستند الى رموز البانافريقية وخطابها التحرري وذلك بهدف اضفاء الشرعية على الانظمة غير المنتخبة، وتوسيع القبول الشعبي لممارستها السياسية.

وتجدر الاشارة الى ان مفهوم البانافريقية، يشير الى حركة سياسية وثقافية، تسعى الى توحيد الشعوب الافريقية سواء في القارة او الشتات، في نضال مشترك من اجل التحرر وتقرير المصير والعدالة الاجتماعية، فالبانافريقية هي فكرة ان الشعوب ذات الاصول الافريقية لها مصالح مشتركة ويجب ان

تتوحد، فهي فلسفة وحركة سياسية نشأت كرد فعل على الاستعمار، العنصريه والاضطهاد. **(hakim adi, 2018, p. 186)**

وتظهر الدراسة الصادرة عن المعهد الوطني الديمقراطي (NDI) بعنوان السرديات السلطوية الاستراتيجية في الساحل ان هذا التوظيف للبانافريقية ليس التزاما حقيقيا بمضامينها الفكرية المرتبطة بالوحدة والديمقراطية والتنمية العادلة، بل يستخدم كوسيله اتصاليه لإعادة تشكيل الراي العام خاصه في اوساط الشباب، وفي ظل تراجع الثقة في الديمقراطية الليبرالية و فشل الاحزاب التقليدية، يتم تقديم الانقلابات على انها استجابة ثوريه لمطالب السيادة الوطنية، ويتجلى هذا التوظيف في ثلاثة مستويات رئيسية:

01- مناهضه التدخل الاجنبي عبر خطاب يربط الهيمنة الغربية وخاصة الفرنسية بالاستعمار الاقتصادي والعسكري المعاصر.

02- نقل المؤسسات الاقليمية مثل الاكواس وتصويرها كامتداد للنفوذ الخارجي مقابل الدعوة لبناء تكتلات بديله تحمل نفسا بانافريقيا تحرريا.

03- تحفيز الوعي الشبابي من خلال توظيف التاريخ السياسي لحركات التحرر بتعبئة الجماهير ودفعها نحو تقبل المشاريع السلطوية كبدائل شرعية للمنظومات السياسية السابقة.

هذا التلاقي بين الطموح الشبابي نحو الاستقلال الحقيقي وبين استراتيجيات الانظمة في تعبئة هذا الطموح ضمن خطابات سلطوية، يشكل مفارقه تحليلية مهمه اذ يكشف عن ازدواجيه التوظيف البانا افريقي ما بين كونه خطابا تحرريا اصيلا وكونه اداة دعائية لاعادة انتاج بنى سلطوية جديدة تحت غطاء السيادة الوطنيه.**(samantha & monzima, 2024)**

4. الحركات الانفصالية في ظل تغير ميزان القوى

المقصود بالحركات الانفصالية هي الحركات الأزوادية التي تطالب باستقلال اقليم ازواد عن الدولة المالية، والتي كانت قد انشأت كيانا سياسيا وعسكريا من اجل تجسيد تطلعات الشعب الأزوادي، تحت اسم الإطار الاستراتيجي المعروف اختصارا بـ: CSP-DPA، قبل ان تعلن في نهاية نوفمبر 2024 عن حل هذا التنظيم والاندماج في كيان واحد تحت اسم جبهه تحرير ازواد FLA، و رسم خطط واهداف جديده في صراعها مع السلطات الانتقالية العسكرية بمالي.

وقد سبق ان اعلنت حركه تحرير ازواد في 6 ابريل 2012 استقلال اقليم أزواد، عن جمهورية مالي ، نتج عن ذلك الاعلان نشوب حرب مع الحكومة المركزية المالية، قبل ان تتدخل فرنسا وتنجح الوساطات الدولية في اقناع الطرفين بتوقيع اتفاق السلام عام 2015، وتكليف قوة دولية تعرف باسم مينوسما لضمان تنفيذ الاتفاق، استمر هذا الوضع لعدة سنوات فيما يتعلق بتوزيع مناطق النفوذ بين الشمال والجنوب مع توسع نشاط التنظيمات المتطرفة بمرو الوقت. (**محمد أحمد، 2023، صفحة 32**)

وبعد خروج القوات الفرنسية والأممية من مالي نهاية عام 2023 وبداية عام 2024 ، ودخول مرتزقه فاغنر على الخط ، تمكنت القوات المالية من الوصول الى العمق الأزوادي بمحاصرة مدينة كيدال والسيطرة عليها ، ودفع الحركات الأزوادية بالتراجع نحو الحدود الجزائرية المالية بمدينه تين زواتين الحدودية ، بالضبط في هذه الظروف قامت الحركات الأزوادية المتمثلة في الحركة الوطنية لتحرير ازواد، والمجلس الاعلى لوحدة ازواد والحركة العربية الأزوادية، ومجموعة منشقة من حركة إمغاد وحلفائها للدفاع الذاتي ، حل نفسها من اجل تشكيل جبهة موحدة من مختلف الفعاليات النشطة في منطقه الساحل الصحراوي تحت مسمى جبهة تحرير ازواد.

وفيما يلي جدول يوضح الحركات المنضوية تحت جبهه تحرير ازواد FLA :

الحركة	التأسيس والقيادة	العلاقات السياسية والميدانية	الهوية والأيديولوجية
الحركة الوطنية لتحرير ازواد MNLA	تأسست 2011 بقياده بلال اغ الشريف	انفصاليه طالبت باستقلال ازواد شاركت في تنسيقيه CMA ، ثم CSP، ثم جبهه التحرير ازواد FLA	طوارق ايفوغاس، ادنان وقبائل اخرى. الايديولوجيا علمانية
المجلس الاعلى لوحده ازواد HCUA	تاسس 2013 ، تحت قيادة العباس اغ انتالا.	حكم ذاتي، شاركت فيCMA،	طوارق ايفوغاس اعضاء منشقين من انصار الدين سابقا

			الايديولوجيا اسلاميه معتدلة ثم CSP ثم جبهه تحرير ازواد
الحركة العربية الازوادية MAA	تاسست 2012 ، قادتها هنون ولد علي المهري (المنسق العام لجناح بلاتفورم) سيدي ابراهيم ولد سداتي (اغنيل سنه 2021) احمد ولد سيدي محمد (جناح موالي للحكومة)	منقسمه جناح مع CMA واخر موال لباماكو اندماج جناح CMA في CSP ثم جبهه تحرير ازواد	عرب شمال (البرابيش لمهار كنتة وعموم عرب تلمسي)
مجموعه امغاد وحلفائها للدفاع الذاتي GATIA	تاسست 2014 يقودها الجنرال الهجي أغ أمو (جنرال في الجيش المالي) فهد أغ المحمود اغتيل في بداية عام 2025	دعم وحدة مالي، حليف للجيش المالي، عضوية بلاتفورم سابقا مجموعه منشقة اندمجت مع جبهه تحرير ازواد لقياده فهد أغ المحمود	قبيله امغاد وحلفاؤها موالية لباماكو ضد الانفصال .

Source: understanding mali's security crisis: an overview of armed movements in the north Africa center for strategic studies,18/05/2021, in :https://africacenter.org/sotlight.

تجدر الإشارة الى انه قبل تشكيل هذه الجبهة الجديدة الموحدة، سبقها العديد من الاحداث نوجزها فيما يلي:

01- هجوم القوات المالية مرفوقة بعناصر من مرتزقه فاغنر يوم 11 اوت 2023 على منطقه بير اين كانت ترابط كتائب تابعة لتنسيقية الحركات الأزوادية CMA بقياده القيادي انذاك "حسين غلام" بالقرب من مدينه تمبكتو واتخذت السلطات المالية وجود جماعه نصرة الاسلام بقيادة الجهادي طلحة ابو هند في نفس المنطقة سببا للهجوم عليها ، الامر الذي تم تفسيره من جانب الحركات الازوادية بانه تعد صارخ على اتفاق السلام لان المناطق التي هاجمتها فاغنر، تقع في الحيز الذي كانت تسيطر عليه الحركات الأزوادية وفقا لاتفاق اطلاق النار عام 2014 وهو ما دفعها بالهجوم على القوات المالية مرفوقة بمرتزقه فاغنر العسكرية. (**سكاي نيوز، 2023**)

هذا الامر جعل السلطات العسكرية في مالي تصنف الحركات الأزوادية، بانها جماعة ارهابية وتقديمها للراي العام العالمي والمحلي على ذلك الأساس.

02- تكثيف الهجمات العسكرية من طرف قوات الجيش المالي الى جانب عناصر فاغنر لاستعادة السيطرة على شمال البلاد، وانتهت بتمكن قوات الجيش المالي من إحكام قبضته على كافة المناطق التي تسيطر عليها الحركات الأزوادية بما في ذلك منطقه كيدال المعقل الرئيسي للتوارق، وكان ذلك في شهر نوفمبر 2023، الامر الذي دفع بالتوارق والعرب الفارين من موطنهم الاصلي من مدن مثل غاو، منكا ، كيدال للجوء الى مدينه تين زواتين الحدودية باعتبارها اخر المعاقل والمواقع العسكرية التي يمكن الاحتماء بها. (**بسمة سعد، 2023**)

03- الغاء اتفاق الجزائر للسلام 2015:

وفي هذا الظرف من اختلال توازن القوى بين الطرفين استغلت القوات العسكرية المالية تفوقها العسكري باستخدام الطائرات المسيرة، مرفوقة بمرتزقة فاغنر هذا الامر، ظنا منها بانها قادرة على القضاء على الحركات الأزوادية نهائيا، وهو الامر الذي جعلها تفكر بانها لم تعد بحاجة الى قيود والتزامات اتفاق السلام الموقع في الجزائر عام 2015.

وفي هذا السياق اعلنت مالي في نهاية جانفي 2024 عبر بيان بثه التلفزيون الحكومي، عن انهاء اتفاق السلام الذي ترعاه الجزائر، مبررة ذلك بتغيير موقف الجماعات الموقعة عليه فضلا عن اتهامها للجزائر بالتدخل في شؤونها الداخلية بسبب استدعاء الجزائر لشخصيات أزوادية ومالية على غرار" الشيخ محمود ديكو" والعباس أغ إنتالا وغيرهم، بينما يشن الجيش المالي حربا على منطقه ازواد

المتمردة والحركات المتطرفة فيه، وهو ما اعتبرته السلطات الانتقالية المالية تصرفات غير ودية. **(aljazeera, 2024)**

04- معركة تين زواتين 22 - 27 جوان 2024:

لكن الامر لم يدم طويلا اين خاض الجيش المالي وبجانبه مجموعة فاغنر العسكرية الروسية معركة طاحنة دامت اكثر من ثلاثة ايام بمنطقه أشبرش ضواحي منطقه تين زواتين الازوادية، والتي كلفتها خسائر مادية وبشرية فادحة ومكلفة، كما افادت بعض مواقع التواصل الاجتماعي بان عدد قتل فاغنر ولأول مرة قد بلغ اكثر من 80 عنصرا، الى جانب اسر نحو 15 اخرين، مع تداول مقاطع فيديو لقتلى فاغنر والجيش المالي وعدد من اسراهم، وهو عدد يفوق عدد قتلى القوات الفرنسية منذ انتشارها في مالي على مدار نحو تسعة سنوات **(Todd prince, 2024)** .

هذا الفشل الذريع الذي لم تستسغه السلطات الانتقالية في مالي، التي انسحبت من اتفاق السلام 2015، يعتبر اول ضريبة تدفعها السلطات الانتقالية جراء قرارها بإنهاء مسار السلام، وخوفا من فقدان ثقة الشعب المالي في سياسات السلطات الانتقالية اعادت من جديد الاتهام الجزائري بالوقوف وراء العملية، واتهامها مجددا بدعم الجماعات الارهابية وايوائهم لتبرير فشلها للرأي العام الداخلي والرأي العام العالمي.

ومنذ ذلك الوقت لم تتمكن القوات المالية من انجاز اي تقدم يذكر، فعادت مجددا لاستفزاز الجزائر وتحميلها مسؤولية فشلها عندما قامت في ليله الفاتح من ابريل 2025، بإرسال طائرة بدون طيار تركية الصنع واختراقها الحدود الجزائرية عبر منطقة تين زواتين الجزائرية حيث قامت القوات الجزائرية للدفاع عن الاقليم بإسقاطها فور اختراقها للحدود ، ومنه عادت السلطات الانتقالية من جديد باتهام الجزائر بتقويض مساعيها للقضاء على الجماعات الارهابية، وهذا بعد تصريحها قبيل ما يقارب خمسة ايام من الحادثة بان الطائرة قد سقطت نتيجة لخلل تقني. (**إيدابير أحمد، 2025**)

كل هذه الاحداث كانت نتيجة للتغيير في ميزان القوى حيث كانت تعتمد الحركات الازوادية على مزيج من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة والتي حصلت عليها من عدة مصادر ابرزها:

01- الترسانة الليبية بعد سقوط القذافي 2011:

ساهم انهيار الدولة الليبية في تدفق كميات كبيرة من الاسلحة الى شمال مالي حيث حصلت الحركات الازوادية على اسلحة متقدمة نسبيا من بينها:

- بنادق هجوميه من طراز AK47 و AK-103
- رشاشات PKM عيار 7.62 ملم
- قاذفات RPG7 المضادة للدروع
- صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف SA-7GRAIL . **(small arms survery & conflict armament, 2013)**

02- الاستحواذ على مخازن الجيش المالي:

مثل الهجمات الاولى على قواعد الجيش المالي في منطقه اجلهوك، وتسليت، حيث تمكنت الحركات من الاستيلاء على عربات مدرعة، مدافع عديمة الارتداد ومدافع رشاشة ثقيلة من نوع DSHK 12.7mm.

03- الأسلحة التقليدية: مثل البنادق المحلية والسيوف (تكوبا) وغيرها.

تدخل فاغنر وتغير ميزان القوى:

بدا تدخل مجموعة فاغنر الروسية في مالي مع نهاية عام 2021، بعد انسحاب قوات بارخان الفرنسية وقوات حفظ السلام الأممية مينوسما، وقد ادى هذا التدخل الى تغيرات جذريه في ميزان القوى من حيث:

01- تعزيز القدرات العسكرية للجيش المالي:

حيث ساهمت في تدريب وحدات خاصه من الجيش المالي بالإضافة الى تقديم دعم لوجستي واستخباراتي، وشملت التجهيزات العسكرية التي وفرها الجانب الروسي:

. طائرات مسيره للاستطلاع والهجوم.

. انظمه حرب الكترونيه.

. تعزيزات بالمدرعات ووسائل نقل متطورة. (fmso,us army, 2024)

02- استخدام تاكتيكات غير تقليدية:

ادخلت فاغنر نمطا من العمليات يعتمد على الضربات السريعة، القنص الليلي والكمائن المعززة بالمراقبة الجوية، ما اتاح للجيش المالي تنفيذ عمليات نوعية ابرزها استعادة مدينة كيدال في نوفمبر 2023.

03- تآكل التوازن العسكري:

ادى تدخل فاغنر الى اضعاف نسبي للحركات الازواديه ، حيث فقدت مناطق استراتيجية كانت تسيطر عليها منذ 2012 ، وبالرغم من الخسائر عادت الحركات لتنفيذ عمليات مضادة في مناطق كأنفيف اشبرش ، تلهنداك، مستخدمة تاكتيكات حرب العصابات ومعتمدة على شبكات دعم محلية. **(aljazeera english, 2024)**

وفي الأخير يمكن القول ان تسليح الحركات الأزوادية استند الى مصادر اقليمية مترابطة ساهمت في خلق حالة من التوازن النسبي مع الجيش المالي خلال العقد الماضي، الا ان دخول فاغنر على الخط كسر هذا التوازن، وادى الى تحول نوعي في طبيعة الصراع من مواجهة تقليدية الى صراع مع دول ، كما جاء على لسان الامين العام للحركة الوطنية لتحرير ازواد MNLA بلال أغ الشريف، حيث قال:" نحن بصدده حرب دولية تتحالف فيها اربعة دول ضدنا مالي والنيجر، وبوركينا فاسو، وروسيا، تتسم بعدم التكافؤ وتزيد من تعقيد جهود التسوية.

خاتمة:

أفضت التدخلات الأجنبية في مالي، وعلى رأسها التدخل الروسي من خلال مجموعة فاغنر الروسية، إلى قلب موازين النزاع في الشمال المالي بصورة دراماتيكية، وتغير خارطة النفوذ الجيوبوليتيكي في دولة مالي ومنها في منطقة الساحل، حيث تحوّلت الدولة من موقع الضعف إلى لاعب هجومي أعاد تموضعه في مناطق كانت خاضعة منذ سنوات لسيطرة الحركات الأزوادية المسلحة.

ومع تصاعد الانقلابات وتنامي الخطاب السيادي، وتنامي المشاعر العدائية تجاه القوى الغربية في باماكو، تحوّلت السلطة العسكرية إلى حليف نشط للفاعلين غير التقليديين مثل روسيا ، تركيا ، الصين، وغيرها، ما أتاح لها أدوات جديدة للمواجهة، لكنها في المقابل عمّقت هشاشة المسار السياسي، وأضعفت فرص التسوية الشاملة.

ففي الوقت الذي شهدت فيه الحركات الإنفصالية تراجعاً عسكرياً ملحوظاً، برز تحول آخر أكثر خطورة تمثل في إلغاء اتفاق الجزائر للسلام 2015، وتراجع الاعتراف المتبادل بين الأطراف المتنازعة، ما ينذر بعودة حالة عدم الاستقرار إلى نقطة الصفر.

وبينما تستفيد الحكومة من القدرات العسكرية الجديدة، فإن غياب آليات سياسية بديلة، وارتفاع نسبة العنف والانتهاكات، يعيدان إنتاج جذور الأزمة التي اندلعت منذ 2012، في سياق أكثر دولياً وتداخلاً من أي وقت مضى.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

01- Adi hakim,(2018),pan-africanism :a history,london,bloomsbury publishing, isbn :978-147254249.

ب-المقالات:

01- مدحت مبارك،ا لعمامي جمعة ،(جويلية،سبتمبر،2024)، ظاهرة الإنقلابات العسكرية في إفريقيا: أسبابها و آثارها على الدولة والمجتمع، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 03، ص 241.

02- فواز العابد،(سبتمبر،2024)، السياسة الإقتصادية الصينية في إفريقيا- الدوافع و الإستراتيجيات، مجلة العلوم القانونية و الإجتماعية، المجلد 09، العدد 03، ص532

ب - المواقع الإليكترونية:

01- أحمد دهشان، النفوذ الروسي في أفريقيا ، الدوافع والإستراتيجية و الأدوات ، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، جانفي 2024، ص،ص 18،17 على الرابط:

Dimensionscenter.net.pdf

02-كريستوفر شاتيلو ، (05 سبتمبر 2023)،كيف تم إخراج فرنسا من الساحل ، صحيفة لوموند (le monde)، على الرابط:

http://www.lemonde.fr/en/france/article/2023/09/05/how-france-was-driven-out of the sahel-6124522-7/html.

03- Bielans sarah ,(april/15/2005), ''shifting sands in security :foreign counter terrorism in fluences in the sahel region of sub-saharan africa.''published on : in sit web :http://www.vision of humanity.org/shifting.sands.in.security.foreign.counter.terrorism.influences.in.the sahel.

04- محمد صالح عمر،(2023)، 22 إنقلابا منذ عام 2000 آخرها بالنيجر، ما صلاحيات الإتحاد الإفريقي لحل المعضلة بالقارة؟، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/politics/2023-15-08/14:46.

05-Vines alex ,(April/13/2024) ;understanding africa's coups,georgtown journal of international affairs, in :http://gjia.georgetown-edu/2024/04/13 understanding-africas.coups.

06- Cain mohammed ahmed,(12,2022),covid-19 security,and governance in the sahel,middle east institute,january,in : https://www-mei-edu/publication/covid19-security-and-governance-sahel.

07-Ludovic terrem,(2025),peter van aelst,thomas van damme,shifting alliances in west africa :measuring russian engagement to support counter-fini stategies,europan union institute for security studies,euiss,07 february2025.

08-أقلام حرة، (2023)، روسيا في الساحل الإفريقي ، تحولات النفوذ ، إستراتيجيات التموقع، وتداعيات التنافس الدولي، على الرابط:
https://aqlance.com/30/04/2025/19:23

09-علي حسين باكير، (03 أوت 2025)، التنافس الدولي في إفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات ، على الرابط:
https://studies.aljazeera.net/reports/2009/2011/html

10-Liam karr,(2025),yale ford,jean-philip banne,africa file april03,2025 :russia-sahel summit,sahelian juntas target chinese mining :1123 loses walikale but uganda leaves vacwum in north kivu/isw-institute of for the study of war,april.03.2025 in :https://www.understandingwar.org

11-Arredondas margarita,(2025) , Russia reshapes the international balance the rough its expansion in africa,atalayar,25/04/25,in :

https://www.atalayar.com/en/articule/reports/russia-reshapes-the-international-balance-therough-its-expnsion-in-africa/20250425133148213865.html

12- Faulker christopher m. and raphael parens,(2025),Russia in africa :private proxies in the sahel,georgetown journnal of international affairs,march 24,2025,in : https://gjia.georgetowen.edu/2025/03/24/tussia-in-africa-private-militarry-proxies-in the sahel.

13- Bhattacharya samir,(2022),china's great game in the sahel,in : http://www.vifindia.org/article/2022/china's-great-game-in-the sahel/12/10/2022.

14- Benabdallah linda,(2024),china's conflict resolution and mediation approach in mali,in : https://www.stimson.org/2024/china-conflict/resolution-and-mediation-in-mali,26/01/2024.

15- Donelli ferderico,Brendon j.cannon ,(20225); 'Beyond national boundaries,unpaking turkiye's role in the sahel and beyound through geopolitical imagination,geopolitics,in : https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/14650045.2025.2456024/01/02/2025

16- Diapamas,parlar,e,(2023),assessing turky,africa engagments,(apri policy brief 02/2023),berlin :apri

https://doi.org/10.59184/pbo23.03.pdf

17- محمد طيفوري ،(11أوت 2024)، تركيا البراغماتية في الساحل الإفريقي ، على الرابط:

https://www.alaraby.co.uk/opinion

18- علي ياحي، (25، ديسمبر 2024)، لماذا تتوجس الجزائر من التوسع التركي في الساحل الإفريقي، على الرابط:

https://www.indepentarabia.com

19- Zaanoun abderrafie,(2024),morocc's atlantic initiative and potential challenges to regional leadership,carnegie endowment for international peace,published on october10,2024,in :

http://www.carnegie endowment.org.

20- Vandyck charles kojo,(2024),africa's youth-led movements :acatalyst for people driven change ?,in :

https://wacsi.org/africas.youth-led-movements-a-catalyst-for-people/driven-change/08/06/2024

21- رضوان بوهيدل، الشباب والحراك السياسي في إفريقيا، على الرابط:

www.africanews.dz

22- Mobilizing africa's youth for poltical change,published on :08th april 2024in :

https://www.ijr.org/za/2024/04

23- ladan Sami,(2025) ; youth in west africa :between democratic mobilisation and supporting regime change,january,2025,in :

https://metapolis.net/project/youth-in west-africa between-democratic-mobilisation-and-supporting-regime/change.

24- Joy hansen, the west african coup trap,aqualitative case study of miltary coups d'état in mali,niger, burkinafaso,and guinea,in :

https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2%3a1826534/fulltext01pdf.

25- Bradshaw samantha,strategic authoritarian narratives in the sahel, national democratic institute,in :

https://www.ndi.org/sites/default/files/sahel.doc reformatted%20%281%29pdf.

26- Understanding mali's security crisis :an overview of armed movements in the north africa center for strategic studies,18/05/2021,in :

https://africacenter.org/sotlight.

27- إشتباك بير شرارة مقلقة لعودة الصراع الإنفصالي في مالي:

https://www.skynewsar bia.com/amp/world/2023/08/12

28- سعد بسمة ، تراجع مؤقت أم نقطة تحول، أسباب خسارة مجموعة فاغنر معركة تين زواتين في مالي ، مجلة قراءات إفريقية ، على الرابط:

http://qiratafricancom

29- Mali's military rulers scrap peace deal with separatistrebels :

https://www.aljazeera.com/news/2024/01/26/malis-militaryrulers-scrap-deal-with-separatist-rebels.

30- Todd prince,wagner's bloody mali debecale shows cracks in russia's sahel strategy,radio ferr europe,july 30.2021 12 :28,in :

https://www.rferl-org/a/russia-africq-wagner-battle-rebels/33056264.html

31- أحمد إيدابير،(12 أفريل 2025)، المخزن وراء محاولة إستهداف العلاقات بين الجزائر و مالي، جريدة الجزائر الجديدة، ، على الرابط:

https://www.Aldjazaireldjadida.dz

32- Forces in northern mali :documented weapons and ammunition,in :https://small arms survey.org

33- Fmso,us army,2024 :drone warfare mali ,in in: https// :fmso.tradoc.army.mil

34- Aljazeera english,2024 :mali rebels claim major victory over army,russian mercenaries,in :https://aljazeera.com